يَا رَبِّ سَلِّمْنِي مِنَ التَّقْتِيدِ قال الأَزهريّ : والقَتَادُ شَجَرٌ ذو شَوْكٍ لا تَأْكُله الإِبلُ إِلاَّ في عام جَدْبٍ فَيجيءُ الرجُلُ ويُضْرِم فيه النَّارَ حتى يُحْرِق شَوْكَه ثم يُرْعِيه إِبلَه ويُسَمَّى ذلك التَّقْتِيدَ . وقد قُتِّدَ القَتَادُ إِذَا لَوِّحَ أَطرافُه بالنَّار . قال الشاعِرُ يَصِف إِبلَه وسَقْيَه للناسِ أَلبانَها في سَنَةِ المَحْل : وَتَرَى لَهَا زَمَنَ القَتَادِ عَلَى الشَّرَى رَخَماً وَلاَ يَحْيَا لَهَا فُصُلُ قوله : وترى لها رَخَماً على الشَّرَى يعني الرَّغْوَةَ شَبَّهها في بَياضِها بالرَّخم وهو طيرٌ بِيضٌ . وقوله : لا يَحْيَا لها فُصُل لأَنَّه يُؤْثِر بأَلبانِها أَضيافَه ويَنْحَر فُصْلاَنَها ولا يَقْتَنِيها إلى أَنْ يَحيا الناسُ . وقَتِدَت الإِبلُ كفَرِح قَتَداً فهي إِبلٌ قَتِدَةٌ وقَتَادَى كسَكَارى وفَرِحَة : اشْتكَتْ بُطُونَها من أَكْلِه أَي القَتادِ كما يُقَال رَمِثَةٌ ورَمَاثَى . أَقتادٌ وأَقْتُدٌ وقُتُودٌ هكذا في سائرِ النُّسخ التي بأيدينا بل راجَعْت الأُصولَ منها المقروءَةَ المُصحَّحَةَ فوجدْتُها هكذا وهو صَرِيحٌ في أَن هذه الجموعَ لِقَتادٍ بمعنى الشجَرِ وهذا لا قائلَ به ولا يَعْضُدُه سَماعٌ ولا قِياسٌ وراجعتُ في الصحاح واللسانِ وغيرِهما من الأُمَّهاتِ فظهَرَ لي من المراجعةِ أَنّ في عِبَارَةِ المُصَنِّف سَقطاً وهو أَن يُقَال : القَتَدُ المُصَنِّف سَقطاً وهو أَن يُقَال : القَتَدُ مُحَرَّكةً ويُكسر خَشَبُ الرَّحْلِ وقيل : جَمِيع أَداتِه . وأَقْتَادٌ وأَقْتُدٌ وقُتُود . وحينئذ تستقيمُ العِبَارَةُ ويَرْتفع الإشكالُ وكان ذلك قَبْلَ مُرَاجَعتي لحاشيةِ شيخِنا المرحومِ ظَنًّا مني أَنَّ مِثْلَ هذِه لا يتعرَّضُ لها ثم رأَيْتُه ذَهبَ إلى ما ذَهَبتُ إِليه وراجَعَ الأُصولَ والنُّسَخَ المَقْرُوءَةَ المُصحَّحةَ فلم يَجِد فيها إلاَّ العِبارَةَ المذكورة بِعَيْنِها فقال : والظاهر أَنَّه سَهْوٌ وسَبْقُ قَلَمٍ كأَنَّه قَدَّم وأَخَّر في عِبارة الجوهَرِيّ وأَسقَطَ بعضَها وهو مُفْرَدُ هذه الجموعِ فإِنها جُموعٌ لِقَتدٍ مُحرَّكَةً وهو خَشَبُ الرَّحْلِ لا للقَتَادِ الذي هو الشَجَرُ الشائكُ ففي الصحاح : القَتَدُ أَي مُحَرَّكةً : خَشَبُ الرَّحْلِ وجَمْعُه أَقتادٌ وقُتُودٌ ومثلُه في كثيرٍ من أُمَّهاتِ اللُّغَةِ وهذا هو الصَّوابُ سَماعاً وقِياساً . قلت : وعِبارةُ اللّسانِ بعدَ قولِه : اشتكت بُطُونَها ما نَصُّها : والقَتَدُ والقِتْدُ الأَخِيرةُ عن كُرَاع : خَشَبُ الرَّحْلِ وقيل : القَتَد : مِن أَدَواتِ الرَّحْلِ وقيل : القَتَد : مِن أَدَواتِ الرَّحْلِ

وقيل : جَمِيعُ أَداتِه والجَمْعُ أَقْتَادٌ وأَقْتُدٌ وقُتُودٌ قال الطِّرِمَّاحُ : .

قَطِرَتْ وَأَدْرَجَها الوَجِيفُ وضَمَّها ... شَدُّ النُّسُوعِ إِلى شُجُورِ

الأَقْتُد وقال النابِغةُ : وَانْمِ القُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ وقال الراجز : .

كَأَنِّي ضَمَّنْتُ هقْلاً عُوْهَقَا ... أَقْتَادَ رَحْلِي أَو كُدُرًّا مُحْنِقَا